

موسكو وواشنطن :

تجادبٌ للعلاقات العامة

■ **عامر نعيم الياس***

اتصل وزير الخارجية الأميركية جون كيري، منذ يومين، بنظيره الروسي سيرغي لافروف وأبلغه «قلق الولايات المتحدة حيال تعزيزات عسكرية روسية محتملة في سورية»، وفي وقت نشرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية تقريراً تحدث عن «صور استطلاعية تكشف عن بناء عسكري محتمل يُبنى قرب المطار الدولي في اللاذقية» وهذا يشكل «مصدر قلق» وفقاً لما نقلته الصحيفة عن أحد المسؤولين الأميركيين. الوزير الروسي ردّ إعلامياً على الحملة الإعلامية والرسمية الأميركية الداعمة والمؤيدة لما نشرته صحيفة «يديعوت آحونوت» الصهيونية حول ملف التواجد العسكري الروسي المباشر في السماء السورية، فالمساعدات والاتفاقات بين موسكو ودمشق تتفدّ والإمدادات الروسية لسورية بالأسلحة لا تجري «في الخفية».

من الواضح أنّ الحملة الإعلامية المضادة لمواجهة ما تنشره الصحف الأميركية والصهيونية حول هذا الملف تساهم بشكل أو بآخر في رفع منسوب التفاؤل لدى الفئة المؤيدة للدولة السورية حول حصول تبدّل نوعي في شكل العلاقة العسكرية السورية الروسية، وربما العودة إلى بداية ثمانينات القرن الماضي، إلى زمن الاتحاد السوفياتي والرئيس الأسبق يوسف، فهل يعيد التاريخ نفسه؟

أساس الحملة الأميركية على روسيا ودورها في سورية، وتطوير الرواية الصهيونية عن التواجد الروسي في السماء ورفعه إلى الأرض عبر الحديث عن توسيع القاعدة العسكرية السورية في سورية، وإنشاء قواعد جديدة، كل هذه الأمور تعكس قلقاً أميركياً حقيقياً من الوجود العسكري الروسي في سورية. لكن الأميركيين يدركون أنّ كل ما يقال عن السلاح النوعي في الأرض والسماء السوريتين لا يعود عن كونه محاولة لتبرير الانقلاب الأميركي على روسيا والدفع بصورة جديدة للدور الروسي في سورية تشبه صورته في أوكرانيا، بمعنى أنّ موسكو لا تشكل شريكاً موثوقاً به في التسوية السورية وليست جزءاً من الحل، وهنا تتشكل الأرضية المناسبة لاستمرار الاستنزاف ومحاولات تغيير الوضع الميداني في سورية من جانب واشنطن وأقرة ودول الخليج.

من جانب آخر لا تزال العقلية الروسية تجاه سورية ومنذ عام 1973 محكومة من الناحية العسكرية بشكلٍ خاص بثوابت لم يخربها إلا السكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي يوري أندروبوف بين عامي 1982 و1984 والذي فتح مستودعات الجيش الأحمر العسكرية للجيش السوري أثناء حربه في لبنان في ذلك الحين، لكن ما عدا ذلك تقدّم موسكو أسلحةً دفاعية تحفظ التوازن العام للردع في المنطقة ولا تعمل على خرقه بدرجة كبيرة أو استنزاف واشنطن و«تل أبيب» في هذا الشأن، وبالتالي فإن الحديث عن سلاح نوعي كاسر للتوازن لا يرقى حتى اللحظة إلى مستوى الحقيقة ولا يمكن التعويل والبناء عليه، لكن في المقابل فإنه من المؤكّد من الموقف الروسي من سورية تسليحياً لا يزال في هذا التوقيت يقدّم مقومات صمود الجيش السوري بالحد المقبول، ويحاول الاقتراب أكثر فإكثر من مطالب دمشق لبعض من أنواع الأسلحة المناسبة لإدارة حرب العصابات في الداخل السوري، والتي تلبّي متطلبات الانتشار الواسع للقوات النظامية والقوات الريفية على مئات الجبهات.

في يحدث التحوّل النوعي بعد، فيما موسكو وواشنطن تديران حملة علاقات عامة دولية في مرحلة خلط أوراق على كافة المستويات وعلى الأرض السورية.

* **كاتب ومترجم سوري**

تستمرّ الصحافة الغربية في تغطيتها الواسعة لأزمة اللاجئين التي تتفاعل بصورة قويةً في أوروبا. ومرةً أخرى، تسلط الصحف الغربية الضوء على مسالة عدم استقبال دول الخليج الغنية اللاجئين من سورية.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «بيزنس إنسايدر» موضوعاً قالت فيه أنّه من الصعب إلا تلاحظ كيف كان فرار جميع اللاجئين السوريين ناحية الغرب بدلاً من السعي إلى الحصول على ملاذ آمن في الدول العربية الغنية في منطقة الخليج العربي. والآن، يثير مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم بشكل متزايد هذا السؤال: لماذا لم نستقبل دول الخليج

البناء

الأوروبيون واللاجئون السوريون يصبّون جام غضبهم على دول الخليج

اللاجئين السوريين؟ فعلى «تويتر»، صار «هاشتاغ» استضافة لاجئي سورية واجب خليجي،» منبراً للتعبير عن السخط الذي يشعر به عدد من العرب وهم يرون الدول الأوروبية مثل ألمانيا تستضيف الآلاف من اللاجئين، بينما دول الخليج لا تستضيف أحداً تقريباً.

من ناحيتها، اعتبرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن سياسة الذراع المفتوحة التي تتبعها بعض الدول الأوروبية، خصوصا ألمانيا، في استقبال اللاجئين بلا قيود تقريباً، أجمت رغبة المزيد من مواطني الشرق الأوسط في شد الرحال إلى أوروبا. وقالت الصحيفة إن العراقيين قرروا أنّ

في أوروبا أيضاً، يهيب مستخدمو الإنترنت دول الخليج. الناشطون السوريون على «فايسبوك» في الدنمارك تساءلوا قائلين: كيف قررنا من مناطق إخواننا المسلمين، والذين كان ينبغي عليهم أن يلتزموا بمسؤولياتهم تجاهنا أكثر من البلاد التي يصفونها بالكفر؟

يأتي ذلك بينما توجت الغالبية العظمى من أربعة ملايين لاجئ الذين فرّوا من الصراع والمعاناة في سورية إلى تركيا المجاورة، والأردن، ولبنان، حيث يعيشون في مخيمات اللاجئين المزدحمة.

وقد سعى الآلاف للذهاب إلى أوروبا، خصوصا هذه السنة، وذلك في ظل غياب أي مؤشر على أنّ الحرب التي اندلعت منذ أربع سنوات في سورية ستضع أوزارها قريبا. هم منجذبون إلى أوروبا حيث يلتمحون في الحصول على وضعية اللجوء السياسي والحصول على وظائف والبدء في إعادة بناء حياتهم. وفي حين تزخر مواقع التواصل الاجتماعي بحقيقة أنّ دول الخليج العربية الغنية لا تقدم الترحيب نفسه، فإنه من غير المرجح أن تشهد الأوضاع تغييرا في الوقت الراهن. والسبب هو نفور دول الخليج العربي من منح صفة لاجئ، ليس فقط للسوريين، إنما لأي شخص.

تقول جين كينينغمونت، نائب رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «تشاتام هاوس» في لندن: هناك بعض السوريين الذين وجدوا ملاذاً في منطقة الخليج، خصوصا في قطر، لكنهم لا يملكون إلا تاشيرات مؤقتة.

وتابعت: إنّ دول الخليج ليست موقعة على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق اللاجئين التي وقعت بالفعل عليها الدول الغربية وحتى أكثر البلدان في العالم. وترى كينينغمونت أنّ موقف الدول الخليجية مدفوع بوجود هذا العدد الكبير من العمال المهاجرين في دول الخليج، بما في ذلك من دول مثل باكستان، حيث الاضطرابات السياسية والقمع.

يتجاوز عدد العمال المهاجرين السكان الأصليين في كل بلد باستثناء المملكة العربية السعودية وعمان. في كل دول الخليج، فإن الغالبية العظمى من القوى العاملة الأجنبية، والتي تتراوح من 88.5 في المئة في عُمان إلى 99.5 في الإمارات.

ولكن إذا كان من غير المرجح أن تغير دول الخليج من موقفها في شأن اللجوء السياسي، سيكون من الظلم أن نقول إنها غضت الطرف عن مخنة اللاجئين السوريين في البلدان الأخرى.

تشير كينينغمونت إلى أنّ الكويت هي أكبر الجهات العربية المانحة للاجئين السوريين، ورائع أكثر المانحين على الصعيد الدولي، بعد الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وألمانيا. المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة هما أيضاً من بين أعلى عشرة مانحين في العالم.



«لوس أنجليس تايمز»:

الذراع المفتوحة للاجئين لمعت صورة ألمانيا

اعتبر الكاتب هنري تشو من خلال مقال نشره في صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأميركية، أنّ ألمانيا بترحبها باللاجئين، أنست العالم صورتها التي سادت حتى أشهر قليلة ماضيةً في ما يخص أزمة اليونان المالية.

فبعد أن كانت ألامانيا القاسي عديم الرحمة الذي رفض أي تهاون في الضغط على الشعب اليوناني لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة لإنقاذ بلاده من خطر الإفلاس، ها هي اليوم تظهر بمظهر الرحيم العطوف ذي القلب الكبير.

وقارن الكاتب بين تشدد المستشارة الألمانية في تطبيق شروط الاتحاد الأوروبي لإنقاذ اليونان وموجة الانتقادات التي هبت ضدها ووصلت إلى درجة نشر رسوم كاريكاتيرية تشبهها بهتér، وصورتها اليوم كملك للرحمة.

ورجح الكاتب أن يكون هناك دافع تاريخي وراء صور الألمان وهم يستقبلون اللاجئين والرائع إلى بلادهم بالهدايا، وقال لربما هم يريدون أن تمسح صور استقبالهم فظارات اللاجئين العالقة في أذهان الأوروبيين عن القنطرات الألمانية التي كانت تحمل بالولك الذين كانوا يرسلون إلى حتفهم أيام النازية.



«وول ستريت جورنال»: العراقيون يلحقون

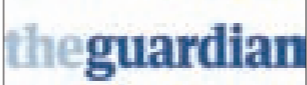
بالسوريين لجوءاً إلى أوروبا

اعتبرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في تقرير لها أنّ سياسة الذراع المفتوحة التي تتبعها بعض الدول الأوروبية، خصوصا ألمانيا، في استقبال اللاجئين بلا قيود تقريباً، أجمت رغبة المزيد من مواطني الشرق الأوسط في شد الرحال إلى أوروبا.

وقالت الصحيفة إن العراقيين قرروا أنّ يحذوا حذو السوريين وأن يسافروا إلى أوروبا التي يعتبرها اللاجئون فرصة ذهبية.

وفي تقرير منفصل للصحيفة ذاتها، تطرق الكاتب تشارلز دوبري لموقف الدنمارك الراض استقبال اللاجئين في أوروبا على هذا النحو، إذ نشرت في وقت سابق إعلانات في الصحافة اللبانية تبين اتخاذ إجراءات أكثر صرامة في استقبال اللاجئين. وتضمنت حزمة التعليمات الدنماركية الجديدة خفض مخصصات الإعانة المالية للاجئين بنسبة 50 في المئة، ومنع اللاجئ من استقدام عائلته في السنة الأولى، واعتبر الكاتب أنّ موقف الدنمارك بجسء الانقسام الأوروبي في شأن استقبال اللاجئين بأعداد ضخمة.

يذكر أنّ الحكومة الدنماركية الحالية ذات توجهات يمينية، وصرح وزير الهجرة إنغر ستوببيرغ في لقاء مع قناة دنماركية قائلا: لقد قلنا في حملتنا الانتخابية إن فرنسا، فسنشدد قوانين اللجوء وهذا ما فعلناه. وسيكون هناك تشدد أكثر في المستقبل لأن التدفق إلى الدنمارك كبير جداً.



«غارديان»: دعوات لإصلاح الأمم المتحدة

بعد فشلها في سورية

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً لتكريس ماكغريل عنوانه: «لقد أخفقت إزاء سورية وإيبولا، فما خطب الأمم المتحدة؟» وقال الكاتب إن الأمم المتحدة أنقذت حياة عدد من الأشخاص وجعلت حياة البعض أفضل، وذلك على مدار 70 سنة. مضيفاً أنّ هناك أمراً واحداً يتفق عليها جميع أعضائها، المتصل في حاجة المنظمة إلى إعادة إصلاحها. ونقل كاتب المقال عن داغ همرشولد، الذي شغل منصب أمين عام الأمم المتحدة، وكان ثالث شخص يتولى هذا المنصب، مقولته عن المنظمة الدولية بأنها أنشئت لإنقاذ الإنسانية من جهنم.

أما الخبير جيورجي ميرسكي، فإنه لا يصدق أن هذا التنظيم «داعش» بهجمات على بلدان الاتحاد الأوروبي بهدف حماية المسلمين، مبرزين ذلك بأن الأوروبيين لا يلتمعون اللاجئين ولا يقدمون لهم الخدمات الطبية ويموتون في عربات مغلقة. وسشارك في هذه الهجمات الذين يقاطون في الشرق الأوسط وأفراد الخاليا النائمة في أوروبا. وأشار ماكغريل إلى أنّ المنظمة الأممية أنفقت نصف تريليون دولار أميركي منذ إنشائها، كما أنها تذهب إلى أماكن الصراعات لإحلال السلام، إلا أنها تقف كمترفع أمام الإبادات. وأوصى ماكغريل إلى الإخفاق الأخير للامم المتحدة تجسد في سورية وفي وقف انتشار إيبولا.

وعلق أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، والذي تعلّم من كتب كانت تؤنّبها له يونينيسف، بعدما اضطرت عائلته إلى الهروب من كوريا في 1950، أنّ الأمم المتحدة مختلفة تماما عما كانت عليه منذ 70 سنة، لذا، فإنه من المهم جدا إجراء بعض التغييرات وأن تكثيف معها.

ترجمات



يحذوا حذو السوريين وأن يسافروا إلى أوروبا التي يعتبرها اللاجئون فرصة ذهبية.

في حين اعتبر الكاتب هنري تشو من خلال مقال نشره في صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأميركية، أنّ ألمانيا بترحبها باللاجئين، أنست العالم صورتها التي سادت حتى أشهر قليلة

ماضيةً في ما يخص أزمة اليونان المالية. فبعد أن كانت البلد القاسي عديم الرحمة الذي رفض أي تهاون في الضغط على الشعب اليوناني لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة لإنقاذ بلادهم من خطر الإفلاس، ها هي اليوم تظهر بمظهر الرحيم العطوف ذي القلب الكبير.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

مسؤول «إسرائيلي» يسخر

من تهديدات عباس

سخر مسؤول «إسرائيلي» رفيع المستوى، من تهديدات محمود عباس بالاستقالة، وإلغاء اتفاقيات أوسلو، في خطابه المرتقب أمام الامم المتحدة. وقال المسؤول، إن ما يفعله عباس مجرد حركات استعراضية، وفي كل مرة لا يحصل فيها الفلسطينيين على ما يريدون يهددون بالقفز من أعلى الجرف.

وأضاف أن عباس سيلحق أضرارا كبيرة بالفلسطينيين وسيدهم سنوات إلى الوراء في حال قرر إلغاء اتفاقيات أوسلو.

ونقلت صحيفة «يديعوت آحونوت» العبرية عن مسؤولين «إسرائيليين» آخرين قولهم إن لدى عباس الكثير مما يخسره، لأن الفلسطينيين يتعلقون جدا بالتعاون الأمني مع «إسرائيل»، ويعرفون جيدا أنه من دون هذا التنسيق فإن «حماس» ستقوم بإسقاطهم خلال عدة أسابيع. ولهذا، فإن ما يفعلونه استفزاز ولن يحسن أوضاع الفلسطينيين بتاتا، كما لم يساعدهم رفع مستوى السلطة إلى دولة مراقبة في الامم المتحدة قبل ثلاث سنوات. واعتبر المسؤولون أن عباس يبحث عبثا عن طريق للعودة إلى الرأي العام العالمي، لأن العالم منتشل الآن باللاجئين السوريين وإيران ولم يعد أحد يهتم بالفلسطينيين.

بدورها، نقلت صحيفة «هارتس» عن مصادر سياسة «إسرائيلية» قولها أن تهديدات عباس بالاستقالة وحل السلطة الفلسطينية، تنبع أساسا من اعتبارات سياسية داخلية، ومن الإحباط الناتج عن الجمود السياسي. وقالت الصحيفة إن السلطة الفلسطينية تستعد لمعركة سياسية واسعة على الساحة الدولية، استعدادا لخطاب عباس أمام الهيئة العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الجاري، والذي سيكون بحسب مصادر فلسطينية مفترق طرق في العلاقات بين السلطة ومنظمة التحرير و«إسرائيل» والمجتمع الدولي.

شطاينتس يهدّد بفض عقوبات

على السلطة في حال إلغاء اتفاق أوسلو

هدد وزير الطاقة والبنية التحتية «الإسرائيلي» يوفال شطاينتس، بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية وأمنية على السلطة الفلسطينية، في حال أعلن رئيس السلطة محمود عباس عن انتهاء مفعول اتفاقات أوسلو.

وقال شطاينتس، في الرد «الإسرائيلي» على خطوة كهذه يجب ان يكون حازما على أرض الواقع، منها الجانب الفلسطيني بإلغاء جزء كبير من اتفاقات أوسلو، لدرجة أنهم لم يعودوا يلتزمون بأي تعهد محوري.

والقى الوزير «الإسرائيلي» النرة في الملعب الفلسطيني، قائلا: ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على استعداد للقاء عباس واستئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة.

نتنياهو يحثّ دولاً أفريقية على عدم

تأييد رقابة على النووي «الإسرائيلي»

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري، أنّ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، يجري اتصالات مكثفة مع عدد من الدول الأفريقية لاقناعها بالتصويت ضد اقتراح مجموعة الدول العربية في وكالة الطاقة الذرية الدولية، الذي يدعو إلى فرض رقابة دولية على المنشآت النووية «الإسرائيلية».

وقالت القناة إنّ نتنياهو اقترح على قادة هذه الدول تقديم مساعدات «إسرائيلية»، وإيفاء خبراء «إسرائيليين» لتطوير الزراعة فيها وتقديم مساعدات أخرى.

جنوب أفريقيا تدرس سحب الجنسية

من مواطنيها في الجيش «الإسرائيلي»

قالت مصادر «إرائيلية» إنها حصلت على معلومات تفيد بأن حكومة جنوب أفريقيا مدت بسحب الجنسية من مواطنيها اليهود الذين يذهبون إلى «إسرائيل»، ويلتحقون بالجيش «الإسرائيلي».

وأوضحت المصادر أنّ السلطات الجنوب أفريقية لن تسمح لهؤلاء بالعودة إلى بلادهم.

هدف الحرب الأخيرة على غزة

لم يكن إسقاط سلطة «حماس»

قال قائد المنطقة الجنوبية في الجيش «الإسرائيلي» سامي تورجمان، إنّ «إسرائيل» لا تخطط خلال حربها الأخيرة على غزة لإسقاط سلطة حركة حماس. موضحاً أنّ من مصلحة «إسرائيل» بقاء «حماس» قوية في القطاع

على سيطرة على الوضع الأمني وعلى الفصل الفلسطينية الأخرى.

وأشار تورجمان في مداخلته أمام مؤتمر «هرتزيليا» الأمني، إلى أنّ «إسرائيل» ستنتظر مستقبلا في تغيير حكم حماس في غزة، لكنها غير معينة في الوقت الحالي بذلك. موضحاً أنّ عملية «الجرف الصامد» ركزت أساسا على توجيه ضربات مؤلمة للحركة بهدف إضعافها، عن الحرض على عدم إسقاطها حتى لا يمت زعزعة الاستقرار في غزة، وتحتمل «إسرائيل» مسؤولية الأوضاع في القطاع.

وقال تورجمان أنّ 70 في المئة من مقرات «حماس» الأمنية لم يتم استهدافها خلال الحرب، موضحاً أنّ «إسرائيل» لن توقع اتفاق تهدئة مع الحركة، وأن ما يعينها اليهود مقابل الهدوء.

وبحسب تورجمان فإنّ «إسرائيل» لا تريد السيطرة على غزة، حتى لا تتحمل المسؤولية عن المشاكل الداخلية في القطاع من بنية تحتية وعاية اجتماعية وحل أزمات البطالة وإمكانة انقلاط الوضع الأمني وحدوث فوضى. مشيراً إلى أنّ ذلك بحاجة إلى مشاركة دولية واسعة في تحمل المسؤوليات عن القطاع.

وأشار تورجمان إلى أنّ «إسرائيل» تراقب عن كثب صعود قوة السلفيين الجهاديين في غزة، ومدى تأثير تلك الجماعات في المستقبل، لجهة فرض سيطرتها على القطاع.

«إسرائيل» معنية باستمرار الوضع القائم في سورية

قالت صحيفة «هارتس» العبرية، إن ردّ فعل دول العالم الفاعل على الأنباء التي نُشرت مؤخرا، وتحذرت عن زيادة روسيا حجم المساعدات العسكرية التي تقدّمها للنظام السوري، بما في ذلك احتمال استخدام طواقم جوية وطائرات حربية روسية، بهدف الحفاظ على النظام السوري، يجب أنّ يثير قلق «إسرائيل».

وأضافت الصحيفة أنّ تقارير الاستخبارات «الإسرائيلية» تشير إلى ان روسيا وإيران مصممان على ضمان بقاء النظام السوري، على رغم الخسائر التي تكسبها في الأشهر الأخيرة. كما أنّ موسكو وطهران قرّرتا أنّ تنقلا إلى الرئيس السوري بشار الأسد، وسائل قتالية إضافية، وأنّ تضعا تحت تصرفه معلومات استخباراتية، لمساعدته في مواجهة تنظيمات «الغواص» التي تعمل على إسقاط حكمه.

وأوضحت الصحيفة أنّ «إسرائيل» معنية باستمرار الوضع القائم، وبقاء النظام السوري ضعيفا ويسيطر فقط على سورية العفصرى، التي تساوي أقل من نصف المساحة الأصلية للدولة. غير أنّ التطورات الجديدة ليست مشجعة بالنسبة إلى «إسرائيل»، خصوصا قيام روسيا بالفعل بنشر طائرات قتالية وإقامة قاعدة جديدة في سورية، إن سبتعين على «إسرائيل» أنّ تواجه قيودا من نوع آخر، لا سيما إذا دخلت منظومات من الصواريخ الروسية المضادة للطائرات إلى الصورة.